

وفيات الأئمة

[361] تقدم واثت لنا بخبز رقاق خفاف واجعلها على المائدة وأقعدني إلى جانبه ،
ففعل وحضر علي بن محمد (ع) وكان له مسورة عن يساره وكان عليها صورتا أسد وجلس اللاعب
إلى جنب المسورة ، فمد علي بن محمد (ع) يده إلى قرص فطيره ذلك المشعث في الهواء ، فمد
يده إلى آخر فطيره وتضاحك الجميع ، ف ضرب علي بن محمد (ع) على تلك الصورة التي في
المسورة وقال: خذي عدواً ، فوثبت تلك الصورة فابتلعت الرجل اللعاب وعادت إلى مكانها كما
كانت ، فتحير الجميع ونهض علي بن محمد (ع) ليمضي ، فقال له المتوكل: سألتك باً إلا جلست
ورددته فقال: وإني لا ترى بعدها ، أتسلط أعداءنا على أولياءنا ؟ وخرج من عنده . فلما غلب
الشیطان تلك القلوب ولم يراقبوا علام الغيوب حملهم ذلك الغل الكامن في الفؤاد ، وأوجب
لهم الجحود والالحاد ، ولم يبالوا بإظهار هذه المعاجز التي طبقت الآفاق والسبع الشداد ،
فما ازدادوا إلا عداوة وانكارا وقسوة وأحقادا ، فما أحرأه بهذا الانشاد حيث يقول: -
[حسدوهم مع علمهم أنهم * خير البرايا سيدا ومسود] [لم يراعوا قرب النبي فزادوا * في
شقاهم على فعال ثمود] [كلما أظهروا لما قد تعلوا * من مقام تعنتوا بالجحود] [ويلك
من قرابة حسدتهم * ورمتهم بالحرب كالمطرود] [بلغت فيهم بقتل وأسر * وعناء فيا لها من
حسود] [قطعت رحمها وولت عداها * فلها الويل قائد ومقود] [فمصابي لما أصيبوا عظيم *
وفؤادي قد صار حروقيود] [كيف أنساهم وما قد أصيبوا * من رزايا مفطرات الكبود] [قد
حرمت الهنا ما دمت حيا * ولبست الضنا زمان وجودي] [ويك يا عين اسكبي الدمع حزنا *
ويك لا تبخلي عليهم وجودي] ومن المعاجز الخارقة للعادة المنسوبة إليه ما روي في

الجرائح